Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث يقول فى بيتيه : قد أمِنَّا أن يُعَزِّزا بثالث، فقد جاء من عَزَّزهما بثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وثامن وتاسع وعاشر وحادى عشر وثانى عشر، وأنشد بيتيه :

سِم سمةً تحسُنُ آثارهُا واشْكُر لمن أعطى ولَو سمسمه
والمَكْرَ مهما اسْطَعت لا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِى السؤددَ والمَكْرُمه(١)

وواضح أن الحريرى يتحدّى بما التزمه من الجناس بين قافية البيت والجزء الأول من الشطر الأول، ولكن السهيلى يعارضه بأبيات عشرة، ومما قاله :

والمَهْرَمهرَ العرس لا تُغْلِه فإنه مهما غَلاَ مَهْرمَهْ
من دَمه صان لحِرز التُّقَى لم يخشَ من لَومٍ ولا مَنْدَمَهْ
مَنْ عَمَه القَلْبِ له شِيمةٌ لم يَدرِ ما بُؤسىٰ ولا مَنعَمَهْ

وواضح أن هذه المعارضة تستدعى بصرا باللغة، وهذا ما تهيأ للسهيلى فلم يكن ليُعجزه أيضا أن يوافق الحريرى فى صنعته، وأن يجاريه فى مضماره.

تقويم هذا الشعر :

وبعد، فهذه بعض أبيات السهيلى، وواضح فيها أنه لا يرقى إلى مرتبة الشعراء المطبوعين، إذا استثنينا أبياته التى ذكر فيها غارة الفرنج، فعاطفته فيها واضحة، وتأثيره فيها بالغ، ومن هنا يصعب الحكم العام على شعر السهيلى، كما لا نجد مجالا للقول بأن شعره شعرُ عالمٍ تحكمه النظرة الموضوعية، أو نتعلل له بأنه شغل بالعلم عن الأدب، أو نقول : إن أغلب شعره كان مرتجلا، ولكنا نترك التقويم الصحيح لشعره عندما نقف عليه كاملا، وعندئذ يصدق الحكم عليه ونقده، بيد أننا نقول : إن المواقف العظيمة كان تهز مشاعر أبى القاسم، وتستثير

---

(١) المطرب ٢٢٨ .